ان يكون كالرمح يطعن به من بعيد ومنهم كالسهم يرمى به ولا يعود اليك
ومنهم كالسيف الذي لا ينبغي ان يفارقك • وقال الشاعر •

وابثثت عمرا بعض ما في جوانحي • وجرعته من مر ما اتجرع
ولا بد من شكوى الى ذي حفيظة • اذا جعلت اسرار نفس تطلع

وسمعت ابا عثمن احمد الخالدي يحكي ان عيارا سمع رجلا يقول
اذا عز اخوك فهن فقال للقايل اخطات اذا عز اخوك فاهن سبا له
وانا اقول لو كان هذا الكلم من رجل نبيه له في الحكمة قدم وفي الفضل
قدم لتاوله متاول على وجه بعيد او قريب ولكنه روي عن عيار
وهذا الرهط ليس لاحد فيهم اسوة ولا هم لاحد قدوة لغلبة الباطل
عليهم وبعد الحق عنهم ولان الدين لا يليق بهم والفتوة التي يدعونها
بالاسم لا يحلون بها في الحقيقة وكيف تصح الفتوة اذا خالفها الدين
وكيف يستقر الدين اذا فارقته الفتوة الدين تكاليف من الله عز وجل
والفتوة اخلاق بين الناس ولا خلق الا ما هذبه الدين ولا دين
الا ما هذب به الخلق على ان ابن المعتز ابا العباس قال

لست لمن خاشنني لين • ولا اذا عز اخ اهون •

ولعل هذا مسلم
لابي العباس لسمو همته وشرف نسبه ومستفيض ادبه وكرمه
وبعد فالصراح ممن يظن به انه صديق ثم يخرج في مسك
عدو قديم والتشكي منه مردود وليس الا الصبر والاغضاء وقع
الوقت وطرح الاذى عن الفكر وانما اقول هذا لاني نظرت في حال
الانسان وصوبت طرفي فيه وصعدت وحسبت ما له وعليه
واجملت ما به وفيه وفصلت فلم اجد له شيئا خيرا من الصبر فيه

يقاوم



يقاوم المكروه ويستدفع البلية وبه يؤدي شكر النعمة وما احلا
ما اشار اليه الشاعر حين قال • رحمه الله لقد صدق

ان الزمان على اختلاف مروره • ما زال يخلط حزنه بسروره
لو يصف عيش امرء منذ كان لمعشر • الا وعاد يجد في تكديره
فالعاقل النحرير يلزم نفسه • صبرا عليه في جميع اموره
واحق ما صبر امرؤ من اجله • ما لا سبيل له الى تغييره

بكدره

وحكى العلماء ان رجلا كتب على باب داره جزى الله من لم نعرفه
ولم يعرفنا خيرا فاما اننا في نكبتنا الا من المعارف وقد قال
الاخر كفاني الله شرك يا ابن عمي • فاما الخير منك فقد كفاني
نظرت فلم اجد اشقى لغبطتي • من اني لا اراك ولا تراني

ولقد قلت لابن ابي كانون لم لا تخالط اصحاب ابي بكر الرازي فانشد

ان السلام من سلمى وجارتها • ان لا تمر بواديها على حال

واذا اردت الحق علمت ان الصداقة والالفة والاخوة والمودة
والرعاية والمحافظة قد نبذت نبذا ورفضت رفضا ووطئت
بالاقدام ولويت دونها الشفاه وصرفت عنها الرغبات
ولما غنى علويه المامون قول الشاعر •

واني لمشتاق الى ظل صاحب • يروق ويصفو ان كدرت عليه
عذيري من الانسان لا ان جفوته • صفا لي ولا ان صرت طوع يديه

استعاده المامون مرات ثم قال هات يا علويه هذا الصاحب
وخذ الخلافة فقد صرنا ولله الحمد نرضى اليوم من الصاحب والجار
والمعامل والتابع والمتبوع ان يكون فضلهم عامرا لنقصهم وخيرهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)